05- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٦٢-٨٦٢ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الذي نجتمع فيه بين ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى هذه الايات التي نجلس معها ونتأملها ونتدبر ما فيها ايات في الحقيقة تمس الواقع ويحتاج اليها - 00:00:25

وكل مسلم وكلنا بحاجة الى ان نتدبر كلام الله سبحانه وتعالى ونتأمل ما يقوله الله في كتابه فان هذا الكتاب كنز عظيم وفيه من الدروس والعبر ما يفيد المسلم في حياته - 00:00:50

وقفنا عند الاية الثالثة والستين من سورة البقرة الثالثة والستين بعد مئتين من اواخر سورة البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى قوم معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله - 00:01:10

غني حليم. لو تلاحظ ان هذه الاية حتى ما قبل هذه الاية وما بعدها من ايات كلها تحث على الصدقة تحث على الانفاق في سبيل الله والتصدق لله جل جلاله - 00:01:30

ولا حظ يعني قد يسألك سائل يقول لك طيب يعني لماذا تحث هذه الايات مجموعة كثيرة عن الصدقة؟ نقول اولا لعدة اسباب السبب الاول ان الصدقة هي اعظم ما ينفع المسلم يوم القيامة. اعظم ما ينتفع به المسلم يوم القيامة. لان النبي صلى - 00:01:48

يقول المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة اعظم ما ينفع المسلم يوم القيامة صدقته. التي يقدمها الان ولو كان ريالا واحدا. يقدم صدقة في حياة الان تنفعك يوم القيامة تضاعفه اضعافا كثيرة - 00:02:10

اول ما يتمادى الانسان لو جاءه ملك الموت الان اول ما يتمنى يرجع للدنيا ان يتصدق كما قال سبحانه وتعالى اخني لاجل قريب فاصدق بدأ بالصدقة اول شيء لانها هي التي تنفع الانسان امامه - 00:02:27

الامر الثاني باسباب يعني حث القرآن وحث والله حث على الصدقة لان الصدقة هي التي تميز المؤمن عن غيره. فالمؤمن الصادق هو الذي يتصدق بماله ويقدم ماله ولا يحب شح ايمانه. لا يشح ايمانه. هذا يدل على على حقيقة الايمان. وان ايمانه راسخ. وان قلبه - 00:02:46

ممتلي بالايمان ولذلك يدفع السبب الثالث في حث القرآن كثيرا على الصدقة ان الصدقة هي التي تدعو المسلم الى التكاتف المسلمين بعضهم يقال عن طريق الصدقة لولا ان انسان يبحث عن اخوانه المحتاجين والقرآن يعني يحث على ذلك والسنة والشريعة تحث على ان تتفقد - 00:03:13

المحتاجين لموجة لهذه الصدقة اثر الا بهذا الباب. باب التفقد لاخوانك المحتاجين المعوزين تجد شخص عليه محتاج عنده فقر عنده كذا عنده كذا تقف معه وهذا يدل على ان الاسلام يحث على - 00:03:40

تماسك والتكاتف والتعاون تعاون المسلمين بينهم ولهذا جاءت الايات بكثرة على الحث على الصدق او لاحظ قبل هذه الاية الله سبحانه وتعالى ضرب لنا مثلا في من يتصدق يقول الذين - 00:04:00

سبحانه وتعالى بصدقة واحدة كمثل حبة وضعها في الارض حبة واحدة تضعها في الارض تنبت سبع سناء كل سنبلة فيها مئة حبة. اصبح عندك سبع مئة قال الله ليس سبع مئة قال والله يضاعف ويضاعف ويضاعف ليس فقط سبع مئة بل اعداد وانت تضع حبة واحدة تضع ريال واحد يطلع سبع مئة ريال - 00:04:17

يطلع اعداد هائلة ما تتصورها لذلك يجب يعني يحث القرآن لكن الله سبحانه حثنا على الصدقة وركز على امر مهم وهو يفسد الصدقة عليه ان تتصدق وتسارع الى دخول باب الصدقة وتحث نفسك وتحط اخوانك وتحرص على باب الصدقة - 00:04:41

ثم تجد من الناس من يفسد على نفسه هذا الطريق يفسده باي شيء؟ يقول الله سبحانه وتعالى يقول الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. اموالهم ليس مال واحد اموال في سبيل الله. ثم لا يتبعون ما انفقوه منا - 00:05:07

ولا النتيجة ما هي؟ لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. شف كلمة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يدل على ان الصدقة تنفعك تنفعك باليوم الاخر - 00:05:26

شيماء الشرط الذي ذكره الله؟ قال لا يتبع ما انفقت منا ولا اذى ما معنى المن؟ وما معنى الاذى؟ كيف يتبع الصدقة منه؟ تذهب الى هذا الفقير وتجده محتاج الى مال ويحتاج الى من يساعده - 00:05:40

ويأتي ويعطيه الصدقة ثم يمن عليه. يقول ترى انا اعطيت ثم اذا قابله قال تذكر انني ساعدتك يوم من الايام واعطيتك يبدأ يذكر ويمن عليه. واذا جاء في مجلس قال فلان انا اعطيته ويبدأ يذكر - 00:05:58

ويفسد هذه الصدقة بالمن والاذى الاذى اشد من المن الاذى يمن ويؤذيه يؤذيه بالكلام ويذكر مجالس حتى يجعل هذا المتصدق على هذا الفقير يقول يعني لولا انه لولا لم لم يتصدق علي لكان ذلك خيرا - 00:06:13

لكان ذلك خيرا من ان يؤذيني بالكلام. التجريح احيانا يأتيك الان يجرح هذا الفقير. فلا حاجة الى انك تتصدق ثم تجرح هذا المسكين المحتاج وهو قد المت به الدنيا ولمت به الظروف ثم تجده يعني يجرح بالكلام - 00:06:34

وانا اعطيتك وانا ساعدتك ولولا اني انا وقفت معك واخرجتك من السجن ووقفت وتسددت عنك الدين كل هذا يفسد الصدقة ولذلك حذر الله من هذا الامر. حتى قال في الاية التي بعدها قال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها ادم - 00:06:54

لو ان لو ان هذا الفقير جاء يسألك ما ثم رددت عليه بكلام طيب قومه قلت اغناك الله. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرفع نسأل الله ان يغنيك من فضله وان يوسع عليك كلام طيب قول ومغفرة حتى لو اذاك والح عليك وبدأ اباحك - 00:07:15

تتجاوز عنه وتغفل عنه وكأنك لم ترى منه اي شيء. وخير من ان تعطيه وتتبع هذه الصدقة بالادب وبالمنع يقول الله ردك بالقول المعروف وتجاوزك عنه والصفح عنه افضل من - 00:07:35

ان تتصدق وتؤذيه بهذه الصدقة لا تتصدق عليه ولا تؤذيه. ولذلك قال الله عز وجل قال والله غني حليم. غني عن صدقتك التي فيها المن غني سبحانه وتعالى ولا يقبل منك. لانها ستبطل وترجع عليك - 00:07:56

قال غني وحليم لا يعادل بالعقوق وانت تؤذيهم الكلام. والله سبحانه وتعالى لا يتعجب بل يعني لا يستعجل على العقوبة او انزال العذاب يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا شف كلها تحث على الانسان يلتزم الطريق الصحيح في الصدقة ويعرف - 00:08:14

اذا لم تعرف كيف تتصدق لا تتصدق اول اعرف كيف كيف ما هو الطريق الى الصدقة؟ فيقول الله سبحانه ينادي ينادي المؤمنين يقول يا ايها الذين لا تبطلوا. اذا في ابطال الصدقات الصدقة باطلة. ما تصح مثل ما ان الصلاة اذا انت فعلت فيها شيئا يبطلها - 00:08:39

كذلك الصدقة اذا فعلت فيها شيء يفسدها فسدت يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. اعد مرة ثانية كل هذا تأكيد على قضية المن ان تمن عليه تعطيه صدقة انت ماذا اعطيته - 00:09:00

انت تعطي لله لا تعطي لفلان ولا فلان سددت عنه دينه واخرجته من السجن لله. لا تجلس تذكر في المجالس الا اني اخرجت فلان واني فعلت. او اذا قابلته تقول انا فعلت وانا فعلت. كل - 00:09:21

هذا لا ينبغي ولا ينبغي ذكره. ولذلك يقول الله سبحانه لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ثم شبه من يفعل هذا التشكيل كيف؟ شبه من

يفعل ذلك قال فان الذي يتصدق بالمل والاذى ماذا؟ قال كالذي ينفق ما له رئاء الناس - 00:09:35
مثل المنافق الذي ينفق ما له حتى يقال انه جواد انه كريم. ينفخ من ماله لا لله وانما ليقال ان فلان ايش؟ يتصدق وصاحب صدقة وصاحب عطاء وهو ما شاء الله كريم لا يرد سائلا. هذا المنافق - 00:10:01
رياء الناس حتى ان الناس يثنون عليه. ولا يؤمنوا بالله واليوم الاخر. يقول هذا الذي يبطل صدقته مثل هذا هل الله سبحانه وتعالى يتقبل من المنافق الذي ينفق رياء الناس؟ ما يتقبل منه؟ ما يقبل الله صدقة المنافقين الذين - 00:10:21
يتصدقون وهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. ولا يتصدق لله وانما يتصدق لاجل ان يثني الناس عليه ويقولون فلان كريم هذا والذي يمن بصدقته على الفقير كلهم سواء لا يقبل الله لا لا تبطلوا صدقاتكم ثم يمثل الله - 00:10:41
سبحانه وتعالى حال هذا المنافق باي شيء من قوله فمثله كمثل صفوان الصفوان الحجر الانوس ملساء عليها تراب وعليها غبار. اذا جاءها المطر ماذا نصنع بها؟ نزيل ما عليها من الغبار. يزيل ما عليه - 00:11:01
ذلك الصدقة اذا جاءها ما يفسدها احبطها جميعا فلا يبقى لها اي اثر. اذا جئت يوم القيامة ما وجدت لصدقتك اي اثر ويقول فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل يعني مطر شديد قوي. اصابه وابا - 00:11:23
وتركه صلدا امدس نظيف لا غبار عليه لا يقدرون على شيء مما كسبوا. اي الذين ينفقون. ما يخطر على شيء ما كسب انفق وتصدق ما وجد شيء. اين صدقتك التي تصدقت بها الدنيا؟ ليس لها اثر في الاخرة - 00:11:42
لماذا؟ لانك لا تنفظ لله فانما تنفق رياء الناس او تنفق وتتبع صدقتك بالمن والاذى وتؤذي هذا المحتاج الفقير المعوز الذي الذي يعني دفعته الدنيا الى ان يأتي اليك ويسألك ثم تأتي انت وتؤذيه بالكلام وتتصدق - 00:12:04
لا تتصدق فان صدقتك لا يقبلها الله منك في هذا اذا جاءت على هذا الطريق ولذلك قال والله لا يهدي القوم الذين يتصدقون او يعملون لا لاجل الله وانما لاجل الدنيا ولاجل الناس - 00:12:24
لما ذكر الله سبحانه وتعالى وحذر من هذه الصدقة التي بهذا الطريق وانها لا يقبلها الله وانها مردودة عليه ولا تصح ولا يجد حث على الصدقة الطيبة. طيب ما هي الصدقة الطيبة التي نستطيع ان نسلكها؟ الله عز وجل لما يحذرك عن طريق - 00:12:43
لا يصلح يحذرك من هذا الطريق يذكر لك الطريق الذي تسلكه حتى تجد اثر الطيب. طيب ما هو الطريق الذي اريد ان اسلكه الصدقة قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ما هو الشرط - 00:13:03
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله. لا يريد الدنيا ولا يريد السمعة ولا يريد الجاه ولا يريد المنصب ولا يريد من الناس ابتغاء مرضاة الله. يريد رضا الله سبحانه بهذه الصدقة - 00:13:20
ولذلك يعني من شدة ابتغاء مرضات الله انهم يتصدق ويخفي صدقته حتى لا يعلم. هذه بجانب ما يدري عنها انها تصدق. حتى جاء في الحديث الذي يتصدق حتى لا تعلم شماله ما تلقي به يده الشمال التي قريبة منه ما تدري انه امر هذا الذي يسرق - 00:13:36
ويخفي صدقة يخفي صدقتك يذهب الى بيوت الفقراء والمساكين ولا يخبر احد حتى الذي في بيته زوجته وابناؤه ما يدرون عنه هذا اللي يريد يريد مرضاة الله سبحانه وتعالى لكن انا تصدقت وانا فعلت وانا كذا وانا كذا وانا هذا كله نسأل - 00:13:57
العفو والعافية. سبب لحبوط اجر الصدقة. فاخفي صدقتك. يقول ينفقون اموالهم ابتغاء الله وتثبيتا من انفسهم. يقول هذه الصدقة هي سبب اذا جعلها صدقة يريد بها وجه الله والدار الاخرة كانت من اثارها ان ندفن - 00:14:17
تقلب على الايمان وعلى اليقين وعلى وعلى الصلاح وعلى الاستقامة تثبيتا من انفسهم يريدون بذلك ان تثبت انفسهم سبب في ثباتك على صدقة دليل على انك راسخ في الايمان. ولذلك يقول هؤلاء الذين ينفقون في هذا المجال وبهذه الطريقة يمثل - 00:14:43
فرحان باي شيء يقول كمثل جنة بربوة جنة مراد بها بستان حديقة بستان اين يكون هذا؟ قال في اوروبا. شلون ربوة؟ المكان المرتفع. طيب ليش الله اختار المكان المرتفع اذا كانت المزرعة في مكان مرتفع يهبها النسيم ويهبها الهواء الطلق الطيب والماء - 00:15:05
قريب منها وارضها طيبة يكون هذا ادعى في ان تكون مثمر ثمرة ثمرة طيبة. ولذلك يقول يقول كما في جنة لرضوة اصابها وابل يعني مضى. مطر شديد قريبا من المطر قريبة من السحابة - 00:15:32

اكلها لم تؤتي اكلها مرة لا زادت زادت ضعفي قال اذا جاء والمطر الشديد اتت طيب اذا لم يأتها وابا قال فان لم يصبها وابا فقل يعني اذا لم يأتي مطر خبير الدين يبدي المطر يهطل عليها هطولا خبيثا فهي في خير في خير في خير - 00:15:52

وفي يعني منفعة قال فطن والله ما تعملون بصير. اي مطلع على اعمالكم ان تصدقتم لله او تصدقتم بامور اخرى والله مطلع وبصير بصير بكم ومطلع على احوالكم. لاحظوا الفرق بين - 00:16:22

هذا وهذا. هذا مثل صفوان حجر املس عليه تراب. نزل عليه المطر فازال كل وكذلك صدقة نزل عليها امر اخرجها عن عن طريقها بسبب انه يريد السمعة ويريد ان يثني الناس عليه ذهبا - 00:16:42

كلها لا يقبل الله منها شيء ولا يقبل منها مثقال غار وهذا الذي تصدق ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا لنفسه اصبحت صدقته كأنها في جنة بربوة تعطي ثمارها اضعافا اضعافا كثيرة كثيرة. ولذلك يضرب الله مثلا هنا وهذا المثل ايها الاخوة قد يقرأه كثير من الناس - 00:17:02

هذا مثل خطير جدا تجد بعض الناس من يعمل الاعمال الصالحة حياته كلها في طاعة وفي خير وفي صلاة وفي قراءة قرآن وفي دعاء وفي صدقات وفي مجال الخير والصيام كل مجالات الخير تجده يسارع فيه ثم في اخر حياتك - 00:17:27

يفسد عمله الذي عمله في دنياه. في اخر حياته يفسده في اي شيء يعمل عملا يحبط عمله كل هذا او او قد يقع في شيء يجعل الله عز وجل ان يرد عليه عمله وهذا امر خطير نسأل الله الثبات والزيادة والاستقرار - 00:17:47

يقول ايود احدكم يعني ايحب احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب؟ هل تتمنى ان تكون لك ان يكون لك النخيل والاعناب تجري من تحته من تحتها الانهار هذه الجنة فيها الانهار والمياه تتدفق فيها قالت له فيها من كل الثمرات مليئة - 00:18:07

يعني هذا معناه الاعمال الصالحة اللي انت تعملها في الدنيا. الان كانك اعمالك كانها جنة. مليئة بالبساتين والنخيل والاعناق تعطي ثمارها وانت تعمل في الدنيا تعمل. قال واصابه الكبر وله ذرية. فيها من كل ثمرات - 00:18:30

اصبح ضعيفا لانه امتد به العمر واصبحت يعني اصبح ضعيفا اصابه الكبر وله ذرية له ذرية ضعفاء محتاجون فاصاب اعصار هذا الذي يحبط العمل قال جاء على هذا البستان وازال ما فيها. قال اعصارا فيه نار. ما هو الاعصار - 00:18:50

والريح الشديدة التي فيها نار تأتي ريح صدق شديدة فتحرق هذه المزرعة قال فيه فاحترقت اي هذه الجنة وهذا البستان قال كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في هذا المثال ان الانسان يعمل يعمل - 00:19:14

الدنيا ثم في اخر حياته يقع في شيء يفسد عليه كل ما عمل فليحذر الانسان من هذا المزلق الخطير جدا ولذلك لا تزال الايات تحثنا على الصدقة بما فيها خير. الله سبحانه وتعالى يقول في ايات اخرى يقول من ذا الذي يقضب الله؟ هل - 00:19:37

لا القبر هذا يعود اليك انت قال فيضاعفه له اضعافا كثيرة. يقول هنا يا ايها الذين امنوا انفقوا يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيباتنا فسدوا اذا اردت ان تتصدق تصدق من الطيب - 00:19:57

مالك الطيب تصدق له قال انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض. يقول من من اموال الحلال منها وايضا انفق الطيبات ومما اخرجنا لكم الارض اين الحبوب والثمار تخرج من الحبوب والثمار من المزارع اذا كنت لك مزارع - 00:20:17

او لك بستان تخرج منه صدقة تتصدق به او كان عندك مال وافر فانك تتصدق من طيبات ما كسب طيب الكسب الطيب الحلال ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. لا تنفق الخبيث ولا تنفق السيء تجد بعض الناس اذا اراد ان يتصدق - 00:20:41

يبحث عن اقل شيء اقل شيء اذا اراد ان يتصدق طعام مثلا من الارز ونحوه يبحث عن اقل الاسعار اذا اراد ان يتصدق من بهيمة الانعام يبحث عن اقل الاسعار حتى في الاضحية يبحث عن اقل سعر يتصدق به ان الله طيب - 00:21:01

لا يقبل الا طيبا وفي قصة ابن ادم قال ان انما يتقبل الله من المتقين. يتقبل اذا كانت صدقتك عن تقوى ولذلك سبحانه وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. ما تأتي على رديء التمر تقول اعطيه - 00:21:21

نعطي فلان نتصدق عليه وتأخذه الطيب لك وتعطيه الرذيلة للفقراء لا اعطهم من الطيب لا تعطيهم من اعلى شيء اذا لم تستطع على الاقل مما تأكله انت مما تأكله في بيتك تعطيهم اما تبحث عن الملابس التي قد تمزقت واستهلكت وتأخذها وتعطيها - 00:21:41

لا تصلح للبس هذا يعني لا يليق بالمسلم ابدا لا يليق ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى هنا يقول ولا تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث من الصدقة لا تأخذ الشيء الرديء الرديء. ولا تيمموا الخبيث منه - 00:22:01

تبحث عن عندك اغنام تبحث عن الرديء الرديء الضعيف وتأخذه تقول هذا نتصدق به. والطيب تقول لا هذا خله عندنا. هذا لا ولذلك قل لا تهمهم الخبيثة منه تنفقون ولستم باخرين - 00:22:21

لستم باخذين الا ان تغمضوا فيه. تغمض عينيك وتأخذ من غير قصد او لا تريده او تأخذه بكراهية. تأتي على أنواع الرزق طيبة والمتوسطة والتي اقل وتأخذ الذي اقل وسعره قليل وتعطيه الفقير. طيب هل تأخذ في بيتك؟ لا تأخذ الا ان تغمض فيه وتأخذه - 00:22:38

من غير قصد قال واعلموا ايها المتصدقون بهذه الطريقة تأخذ الرديء وتعطيه الفقير واعلموا ان الله غني حميد. غني عن صدقتك وحميد في عطائه سبحانه يعطيك الخير من الذي اعطاك المال؟ الله عز وجل يقول في اية اخرى يقول واتوهم من مال الله الذي - 00:22:58

ان اتاكم اتاكم هذا مال الله. مال الله فتأتي قال الله سبحانه وتعالى قالوا لا. قال والله غني حميد طيب ما الذي يجعل الانسان يتصدق بالرديء ويترك الطيب ما الذي يجعل الانسان ينفق ما له رياء الناس؟ ما الذي يجعل الانسان يتصدق ويؤذي المتصدق عليه بالكلام الجارح - 00:23:18

من هو؟ هذا كله من طرق الشيطان من طرق الشيطان لذلك شفنا قال الشيطان يعدكم الفقر يعيدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. يقول لك لا تتصدق بالطيب ولا تتصدق بالمال الكثير وكذا. بكرة تصير فقير ومحتاج - 00:23:42

يبدأ يعيدكم فقر لا تتصدق الا بالقليل. الشيطان يعدكم الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. قال اهل التفسير يأمركم بالفحشاء في هذا الموضع اي بشدة البخل. يقول لك لا لا لا تتصدق يأمرك بالبخل - 00:24:01

والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. كيف مغفرة ليش؟ قال المغفرة قال لان الصدقة سبب لمحو الذنوب الصدقة تزيل الذنوب وتمحو الذنوب. قال المغفرة وفضل اي اجور الصدقة عظيمة. فانت اذا تصدقت لله - 00:24:21

وسلكت هذا المسلك الذي حثك الله عليه ابتغاءه مرضاة الله وتثبيتا لنفسك فاعلم انها سبب لمغفرة الذنوب وايضا مضاعفة الاجور عند الله لان الله قال يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع اي واسع العطاء كريم سبحانه وتعالى - 00:24:41

يعطي ما لا حد له وعليم بمن يستحق الاجر. ممن صدقت نيته لله سبحانه وتعالى واخفى اخفى صدقة لا لا تعلن تعلن امام الناس انني فعلت كذا وانني اعطيت كذا واني اعطيت كذا واذا قابلته في يوم من الايام قلت تذكر - 00:25:01

اعطيتك كذا وكذا وتمني بصدقتك هذا كله لا يليق بالمسلم. طيب لعل النصر عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ايات الانفاق والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:21

- 00:25:36